آشبه بِ المُستَحيل..

لـ سمارا بنت صالح العبيدان

@seemoo_20

الجزء الأول

تَستيقظ عَلى صوت المطر

يُغآزل شُبآكها

فَ تفتح الشُبآك وإذا بِقطرآت مَطر

تتَسآرع لِتسكُن خديها الوردِيَه

وَبتنهيده وآحِده دعت ربهآ بإن يهديها

آلذ أقدارها

سوآء بِشآره أو شَيءً آخر يُسعد قَلبها

السآعه بِتمآم السآبعه صَبآحاً

فّ تقوم بِغسل وَجهها وَرفع شَعرها

كآنت بِغاية الجَمآل وَشعرها بِطول ظَهرها

وَفمها يُشبِه لَون الفَروآله

وَعينآها يَملئُها اللمعآن وَ خديهآ تُبرِق مِن حُمرتَها

لَبست آبسط فُسآتينها

وآنتعلت حِذآء ذات طُول مُتوسط

نَزلت لِتشتري بَعض الآحجيآت

لأنهآ وَحيدة جدتهآ بعد وفآة وآلديهَآ

سَآرعت بِ النزول قُبيل صَحوة جِدتها

وَخرجت وَبدأت كَ الطير يُنشد وَيطير هُنآ وَهناك

وَهي بِعمر الزهُور

كَآنت تَعشق الصَبآحات وَهذا مَ تفعلهُ كُل صَبآح

تَفرد يَديها وَتخطو ثُم تَدور حولَ نَفسها

وَ بِكُل خّطوه كآنت تُتمتم أهزوجآت

وَهنا وهنا حَتى أقترب وَقت الظَهيره

فَ سآرعت لِ بيت جّدتها بَعد آن انهكهآ التَعب

وَ قآمت بإعداد حّبتي فَطيرة الُمربى

وَقبلت يَدي جّدتهآ وَقضت الظَهيره بِجوآر جدتها

تُدآعبها وَتسمع تَرآتِيل دعوآتها لإبنتِهآ

وَخرجت شَبِيهة الفَروآله لِتسقي وّرودها

آآآآآآآآآآآآآآآآهه مَ أجمل السَمآء الزرقآء

جّدتي تَعالي لِ نسقي الزَهر سَوِياً

حَسناً يَ جميله وَلكن لاتنسي آن تذهبي للسوق

لِشرآء شرآئط ملونَه للورد فَ غداً صباحاً سَتذهبي لبيع الوَرد

خَيراً يَ جدتي وَ بإذن الله

وَفيـ الصَباَح وَبزآويه أخرى

فَتى لَيس بوسيم جِداً وآسمر اللون

وَقد بَرزت فِتنتُه على ذِقنهِ وَهو جَيد ومثقف

ذّهب مُبكراً لِعملهِ وَفيـ الطَريق دَخل لِمحل القَهوه

الآسمري يَ فتى آعطني قَهوه قَليلة السُكر

وَلاتنسى آن تأتي لي بِصحيفة اليَوم

صَآحب القهوه حَسناً يَ سيدي

جَدتي آراكِ فِي المَسآء وَلقد وَضعت لكِ

الدوآء بجانب إفطآرك ولاتنسي يَ حنُونَه

الجَده آستودعك الله يَ جميلتي

نَزلت الجَميله للِحآره

وكآنت كَبيره تَجمعُ كُل شَيء تِلك الحَآره

وَقد بدأت ببيع الوُرود وَ كآنت ترتدي فُستآن بطولها

وَعلى كَتفيها تَضع الشآل ذآت الألوان الفَرِحه فَ هي بغاية الجَمال

شَعرها مُتنآثر مآبين خِصرها وَ آكتافِها

وَالهوآء يَخجل فَ يمر وَيدآعب خُصلاتها

وإبتسآمتها لاتغيب عَن ثَغرِها وّ هكذا علمتها جَدتها

الآسمري يَ فتى خُذ الحسآب

وذهب لعمله بَعد مَ آرتشف قهوته

ذَهبت لِمحل القهوه لِتأخذ قليلاً مِن الرآحه

فَ هي مُتعارف عليها وَ الجميع مَعجبُون بها

هِي بريئه وَ لاتعرف شَيءً بِ الحيآة سواء حُب جدتها

وَ زرع الإبتسآمه كُل صَبآح للمآرينْ

الجَميله سَيدي آريد قطعه صَغيره مِن الفَطيره مَع العسل وكأس عصير

صآحب القهوه آهلن يَ جميله

الجَميله بخجل آهلن يَ سيد كَيف حآلُك ؟

صآحب القهوه بفرح بخير وأنتي ؟ وكيف حآل جدتك ؟

الجَميله وأنا ايضاً بخير وجدتي بإفضل حال

صآحب القَهوه   إذاً سأذهب لإحظار لكِ طلبُك

الجَميله بإبتسامه   شُكراً لك وَ لِ لطفك

بَينما تأخُذ جميله جَوله ﭬ المَحل فَ إذا بِ سيد

يَ وردتنا طلبُك جآهز

الجَميله   حسناً شُكرا لَك

آخذت ماتبقى مِن ورودها وَغادرت المَحل

ورَجعت لبيت جدتها مُبكراً

دخلت وآلقت نظره على فِطار جّدتها لَم يتحرك

ولم تأكُل الدواء

جَميله بخوف   يَ الله لماذا لم تأكل جدتي

وبصوت مُرتفع تُنادي جدتي جدتي

أين انتي

تفآجأت بجسد جدتها المُنهزِل قد تَسطح أرضية الحَمام

وبصرخه واحده جدتي وَ عيناها مَلئها الدمع

الآسمري يَملك شَركة تَصنيع الأبجورآت

هُو وحيد وآلديه وهو ﭬ بَلد وآهلهِ ﭬ بلد بسبب الخِلافات

بينما آنهكهُ التَعب آراد الخروج للبيت

ﭬ الطَريق رأى سَيآرة الإسعاف تحدُ طَريقه

نَزل لِيرى مَ الأمر

فَ رأى كُتلة جمال قَد اغرقت نَفسها بِ البُكاء وهي تُنادي بِ جدتي

والجَده تدخل ﭬ السياره

لم يَرى بجوارها آحد ولايعرف مآذا يفعل

الآسمري يا الله كيف يَبكي القمر

لادآعي يَ فتاه للبُكاء وَهو يَقبض على كتفيها

جَميله جَدتي لا اُريدها أن تَرحل فلم يتبقى لي آحد سوآها

الآسمري لاتقلقي وَتعالي معي نَلحق بهم

جَميله بصوت مَبحوح ومن تكون لتوصلني معهم ؟

الآسمري لاداعي للخَوف آنا جاراً لكم بنفس الحاَوه

جميله وهيَ تمسح آدمعها اللتي تنآثرت على خديها بمثل لَمعة الألمَاس

: حَسناً يَ جار لنلحق بهم لا أُريد ن افقد جدتي

الآسمري سَأكون معك هيا بنا

في المَستشفى

بصوت آتعبهُ البُكاء جَميله ماذا بها جدتي؟

الطبيب متى تنآولت دواءها ؟

جميله دائِماً تتناوله مَع وجبة الإفطار هَكذا علمتها

لكن اليَوم في المَساء في رجوعي للبيت لم آراها تأكُله

الطَبيب حَسناً يَ أبنتي لاداعي للخوف

جّدتك تحتاج للرآحه فقط لإنها تَعرضت لجلطه خفيفه أدا ذلك للغيبوبه

وإن شاءالله في آيام عِده تَسترجع جدتُك عافيتها

جَميله وهي بنبره وآحده وماذا افعَل بدونها

الآسمري يَمسكها بقوه لاداعي للخوف يَ فتاة آسمعتي ماذا قال ؟

تحتاج راحه فقط

جَميله   وانا ماذا أفعلُ بالأيام وهي هُنا بَين الآجهِزه وكيف لي أن اغفى وهي ليست بِجانبي ؟

الطَبيب   عذراً يَ أبنتي يجب علي الإنصراف وَلكن جدتك سَتُصبح بخير بإذن الله

الآسمري   شُكراً يَ دكتور وانا سأبقى مع الفَتاة

جَميله   لا آنت إذهب وانا سأبقى

الآسمري   لن آذهب بِدونك   وهيا بنا لنرى جدتك كي نذهب للمنزل

جَميله وهي تنظر لجدتها وَتقبل كَفيها   لن آدعك يَ حنونه سَوف آتي لَكِ كُل يَوم

وَ سأقوم بعملنآ لاتقلقي   فقط أريدك ان ترتاحي وَتعودي إلي

الآسمري لم يتمالك نفسه بجمآل الجمَيله والدموع تتناثر مِنها

هيا سَوف أوصلك للبيت

وَفي سَيآرة الآسمري مَع غروب الشَمس

تَستلقي ممده الجَميله وتنظر لمنظر الغروُب مع آمواج البحر اللتي ترتطم ببعضهآ

وَبتنهيده وآظحه منها   آه

الآسمري   ايمكنني آن أسألك يَ فتاة

الجميله وهي مازآلت تنظر للمنظر الرآئع   لَقد وقفت معي حين تعبت جدتي وآوصلتني للمنزل

لذا لاتسأل يَ سيدي سأجيبُك دون إستأذآن

الآسمري بإبتسامه يخفيها   مآ أسمك ؟

الجَميله   الكُل يناديني بِ الوردَه وَجدتي تناديني الجَميله

الآسمري بِضحكه مآزحه   ماهذه الثِقه يَ ورده ؟ ولكن ماهو أسمك الحَقيقي ؟

جَميله   نآدني بِ جميله فَأنا حقاً لا أعلم ما أسمي الحقيقي

الآسمري بإستغراب   لاتعلمين أسلمك !   ولماذا ؟

جَميله بتعب وبنظرة خمول وهي تلتفت للآسمري

. . . . . . شُكراً لك يَ . . .

الآسمري ينادون علي الآسمري وفي الحقيقه إسمي لآفندر

جَميله بإبتسآمه خفيفه جعلت قلب الآسمري يَتوه بعالم آخر يااللجمال

الآسمري ولماذا يااللجمال ؟

جميله الا تعرف مامعنى اسمك ؟

الآسمري وللأسف لم آبحث ولم أفكر بمعنى إسمي

جميله إذاً سأخبُرك لاحقاً

الآسمري هل هذا يعني أننا سوف نلتقي ؟

جَميله آنت جآراً لنا يَ لافندر ويجب علي آن ازورك وآخدمك

الآسمري ياللطفك يَ جميله

جميله شُكراً لك وإلى اللقاء

يعود الآسمري بسيآرته للبحر ويقف على عَزف الآمواج

ويأخذ نفس عَميق يَ الله من تكون ولماذا أشعر بهذا الأحساس

يَشابه السعادهُ لالا بَل شعور يُشابه الصباح بأول آنفاسهِ اللذي يَشعرني بتحسن وأمل

وآخذ الليل يطوي يَومهُ ومازال الآسمري يَمشي تآره هنا وَتاره هُناك على البَحر

يا الله يَ جدتي آشعرُ بالخوف بدونكِ

لن أبكي لأني أريدك ان ترتاحي

جميله وَهي تنظُر لصورة جدتها وتمسح على زُجاج الصووه إذا سأقوم بشغل البيت

وسأقوم بالصباح البآكر لإسقي الزهر وسأزورك أوعدك يَ حنونه

جَميله وهي تحاول النهوض مِن الفرآش آه يَ للألم

سَأقوم بأخذ حبه للصداع وسأذهب لجدتي

تَقف على شُباك غُرفتها لتجعل آشعةة الشَمس تُخالط آنفاسها دآخل الغُرفه

وإذا تنصدم بوجود سيارة لآفندر تقف بجوار بَيتها

جميله بذهول .ماهذا! إنه لافندر ولماذا يقف هنا ؟ الم يذهب بالأمس ؟

سأرتب نفسي وأنزل له لأرى مابهِ

إرتدت فُستان نآعم وَ نثرت شعرها

وآخذت عقد الولو بيدها بإستعجال

. جميله لآفندر. !

لآفندر صَبآح الخير يَ جميله

جميله وَصباحك يَ سيدي لافندر وَلكن ما الذي أتى بِك هُنا ؟

لافندر بإبتسامه أنا جارك وأنا من اخذكِ بالأمس لجدتك

واليوم أيضا سَوف نذهب لها مُبكراً كَي لانتأخر

جميله بإستغراب نتأخر؟ على ماذا يا سيدي ؟

لافندر بنبرة زعل انا لستٌ بسيدك فأنا سيد لموظفيني هُنا فقط لافندر أتفقنا ؟

جميله بضحكه قصيره هههههههه حَسناً يَ لافندر ولكن على مآذا لانتأخر ؟

لافندر وهو يفتح لها بآب السياره لنذهب لجدتك أولاً يَ جاره

وَفي الطريق الشِبه طَويل لإن كآنوا يعيشون بِ قريه

جميله اليوم يَ جاري لافندر لَم آذهب للسوق لأبيع الوَرد

لافندر يَ للجمال جميله وَتبيع الورد

جميله بضيق ولكنِ وعدت جدتي أني سأقوم بعملي كَ المعتاد وخآئفه أن تتضآيق مني

لافندر لاعليك سنقوم بالعمل غداً واليوم دعيهِ لجدتك وسوف تعلم بماتشعرين بهِ

جميله سنقوم بالعمل ؟؟ مالذي تُخطط له ؟

لافندر بضحكه سآخره   هههه يَبدو أنكِ لاتريدين مُشاركتي معكِ في البيع

جميله   لا ولكن من كلامك قَبل قليل تَبين انك سيد لموظفينك   هذا يعني أنكَ مدير آو ماشابه ذلك

لافندر   دعينا نتكلم لاحقاً   هيا لَقد وصلنا المُستشفى   ولكن لحظه

جميله   ماذا ؟

لافندر يمد يدهُ للخلف بالسياره ليحظر بآقة وَرد   وهذه لكِ لجدتك

جميله بفرح   ياللروعه شُكراً   وحقاً لقد نَسيت أن أحظر معي

فَ اليوم بطولهِ لستُ بوعيي

لافندر   سلامتك يَ جميله وهيا بنا يجب أن لانتأخر

آهلن يَ الحنونه لقد آشتقتُ إليك جِداً

وبنبره بآكيه   لم أنم جيداً ياجدتي أفتقدك

لافندر وهو يغمز للجميله   لا تقولي هكذا يَ جميله

جميله   آوه أسفه   أنظري جدتي إنه لافند جاراً لنا وقد سآعدني لأصل لكِ

وهذه الوَرود من لافندر

جَدتي سوف أذهب يجب ان لاأتأخر فقد وعدتك أن اقوم بأعمالنا ولا اتضايق

وأنتي أيضاً يجب ان تتحسني يَ حنونه فأنا بِحق اريدك

جميله وهي تقبل جبين جدتها ولافندر يتأمل بجمال ورقة تِلك الإنسانه

لافندر   هَل نذهب الآن يَ جميله ؟

جَميله   هَيا بنا وَلكن إلا أين ؟

الجزء الثاني

بَعد ما آخذ لافندر الجَميله مِن جدتها وأطمأنت عليها

في السيآره جميله لافندر لَم تقُل لي إلى أين ذآهبين ؟

لافندر لاتقلقي يالجميله وَكي تطمئني سَوف آخذك إلى موقع عملي

جَميله بإبتهاج ياللجمال ولكن هكذا سوف أتأخر على زبآئني

فأنا لم أحضر شَيءً اليوم

وَيجب ان آشتغل كي آصرف على جدتي لاتنسى أنها تحتاج

إلى الأدويه

لافندر بضحكه ماهذا يا جميله!

لن نتأخر أعدك وهيا بنا ها قد وصلنا

عمل لافندر كان جداً بسيط مصنع لتصنيع الأبجورات

لَيس بكبير وإنما كان مليء بالعماله

لافندر وهذا مكان مَكتبي وآقضي مُعظم أوقاتي هُنا

وأحياناً لا اعود للبيت فَهنا أجد رآحتي أكثر

جميله ولماذا تقضي معظم وقتك هُنا ؟

الن يفتقدك وآلديك ؟

لافندر قصه سأرويها لَك لاحقاً وهيا نأخذ نُزهه سريعاً على المصنع

كَي نذهب لعملك

جميله حسناً فأنا متشوقه

لافندر وهذا هُو مصنعي قد عملت عليه بجد مع مشاركة صديقاً لي

جميله اتعلم لقد اصبحت لي لغزً بالنسبه لي

لافندر بضحكه مَلأت ارجاء المكان ولماذا يامجنونه ؟

جميله ساعدتني ولم أعلم أنكَ جاري وأنا دائماً في الحي

ولم أراك واليوم تأتي بالورد لِجدتي

وتهتم وتريني مَوقع عملك وثم لاتعلم ماهو معنى إسمك

والأن تقول عملت هذا المصنع بجد ومع صديقاً لك ؟

لافندر لاتتعجلي ياجميله فأنا أيضاً اريد أن اعرف من تكون الجميله ؟

جميله أنا ايضاً احمل قصه ولكن لن أخبرك حتى تعرفني على الأسمري

.

لافندر إذاً يبدو أمامنا اياماً طويله والآن لنذهب لعملك

جميله حسناً ويجب ان آذهب للمنزل لاحضر بعض الزهور

لافندر نحنُ بالخدمه يا جميلتنا

وفي طريق العَوده لمنزل الجَميله

جميله بتحير سيد لافندر هل أسألك ؟

لافندر لا فنحنُ اتفقنا أن لاتكون هناك رسميآت بيننا

جميله أوه نعم صحيح فقد نسيت

لافندر ماهو سؤالك ي جميله ؟

جميله لماذا أنت معي ؟ وأنا لا أعرفك ولاتعرفني ؟

لافندر إسمعي ياجميله انا في ذلك اليَوم حين سقوط جدتك

مررت بجانب منزلكم لإن من هناك الطريق لمنزلي

ورأيتك وحدك وتَبكين ولم أرى أحداً بجانبك

ومن يوم الغد لم أرى أحداً أن جاءك أو وقف معك

فأنا سهرت طوال الليل تحت منزلك لأرى من سيأتي

وتبين أن لا أحد هنا تعرفينهُ سوا جدتك هل هذا صحيح ؟

جميله بنبره شبه بكاء صحيح ولكن لا أريد منك أن تشفق علي

فأنا أعلم كيف أقف لوحدي

أنت تراني صَغيره ﭬ العُمر وأسكن لوحدي لكن!

أنا اعلم كيف آشتغل و أحرص على نفسي ﭬ غيآب جدتي

لافندر لا ياجميله لستُ أشفق عليك ولكن شعور الحرص عليك

قد آشغل فكري

جميله إذاً أكمل شغلك ولاتفكر كيف تَقف معي

لافندر بغضب ياجميله لستِ لوحدك فأنا أيضاً لوحدي

جميله كَيف لوحدك وأنتَ تدير مصنع مليء بالعمآله والزبائن

ويبدو عليك أنكَ تآجر وتملك القصور

لافندر وهذا لايعني أني اعيش مع أسوه

فأنا قد هجرت آهلي وكونت نفسي

جميله بتعجب. كَيف . ؟.

لافندر هجرت من عيشة أهلي فأمي و أبي قد تطلقا

وعشتُ تائهاً بينهما وحين درست وتخرجت وأخذت وظيفه تعيشني

بعيداً عنهم تعرفت على صاحب لي وقد أشركني معه بهذا المصنع

فأنا أدير هذا المصنع وهو المدير العام على الفروع الصغيره

مثل اللذي بالحي

جميله بإبتسامه ياللجمال يبدو إني سأذهب لمكان عملكم

وآسرق منه

لافندر بضحكه حمداً لله ها قد رضيتي ولكي المحل ولكن بشرط ؟

جميله كنت أمزح ولكن ماهو شرطك ؟

لافندر أن تكون تلك الإبتسامه دائمه

جميله بحيآء لقد وصلت سأقوم بجمع الورود والذهاب للسوق سريعاً

إلى اللقاء يا لافندر

لافندر إلى اللقاء ولاتنسي شرطي

ذهبت الجميله لتستحم وتأخذ بجمع الورد لتقوم ببيعها

كي تساعد جدتها

تناست ماقالهُ لافندر لإن فكرها قد إنشغل مابين الشغل وغياب جدتها

جميله بطريق العوده للحي وقد لبست كا المعتاد

فستان بلون الوردي ورفعت شعرها على فوق بربطه آنيقه

واسدلت شعرها بعد ما ربطته حتى بدأ يتراقص على جنبيها

لافندر عاد لمصنعه وفكره قد إنشغل بتلك الجميله

فقد تألم من كلمة الجميله أنها ترا وجود لافندر بجانبها

شفقه عليها ليس حباً لها

لافندر بتفكر ماذا أفعل كي لاتراني بتلك الصوره ؟

فأنا اريدها بجانبي

أنقطع حبل تفكير الاسمري بوجود الزبائن حوله

جميله بعد جهد وفي وقت الظهيره دخلت لمح السيد

سيد آهلاً بالورده

جميله   بل بالورده الذابله

سيد   عجباً لماذا ذابله ؟ هل أنتي مريضه ؟

جميله   إنما جدتي قد دخلت المستشفى وانا هنا

اشتغ كي اصرف عليها آكثر مِن قبل يا سيد

سيد   لاتقلقي فكلنا معكِ يا جميله

جميله   أعلم وشكراً لك ياسيد   وهل أحظرت لي شيئاً آكله ؟

سيد   بالتأكيد وحالاً

وحين تنتظر وجبتها   إشتغل تفكيرها على لافندر

وعلى قصة هروبه ووجوده بجانبها

كيف آخدمه وأعوض وقفته معي؟

هل يجب أن ابتسم دائماً لأنه طلب ذلك ؟

سيد   وهذا الأكل للورده   وهيا اريده أن يعود جديداً

جميله بضحكه   لك هذا ياسيد

لافندر بطريق الحي ليرى مَحل صاحبهِ

جميله تحمل ماتبقى من ورودها وتخرج للعوده للمنزل

الجزء الثالث

لافندر بطريق الصدفه قآبل الجميله وهي تعد خطوآتها بملل

ويرآقبها بتأمل وحينها تشعر الجميله بإن أحداً يراقبها

فتلتفت فإذا هي تبتسم للأسمري

لافندر   مآذا عن شرطي يَ عنيده ؟

جميله بإبتسآمه   لم آنساه ولكن الطريق ممل

لافندر   يجب أن تذهبي حالاً للبيت كي ترتاحي وتأخذي لك قيلوله

جميله والورد يسقط على الأرض من يديها دون قصد

وإذا بالأسمري يسرع ويمسك بكلتا يديها

ويمسك بها جيداً ويضعها بجانب الطريق

لافندر   ما بك؟ ماذا تشعرين ؟

جميله   لا أعلم ولكن أحسست آن جسمي قد تخدر

ولا أستطيع أن أركز

لافندر   حسناً لاتتحركي سوف آتي بالسيآره هنا

جميله   لا فالمنزل ليس ببعيد

لافندر   لو كآن خطوتين لن أدعك   لاتتحركي

جميله   كما تريد

لافندر يأتي بالسياره ويمسك بالجميله ويصطحبها لدآخل سيارته

ويقدم لها المآء

لافندر   هل تحسنتي الأن ؟

جميله   نعم قليلاً ولكن مازلت أشعر بالدوران

لافندر   يجب أن ترتاحي و هآ قد وصلنا للمنزل

ويصطحب الجميله وهو ممسك يديها للمنزل

فيدخلها ويضعها على الأريكه

لافندر   سوف أتجول بالمنزل لأبحث عن المطبخ ولكن أنتي لاتتحركي

جميله   لافندر إنه دوران بسيط و ذهب لاتشغل نفسك

لافندر يقترب لها :$ ويضع يديه على خديها ويهمس

يبدو أن خلال اليومين هذه أن طفلتي مشاكسه فكيف بأشهر و سنين ؟

ذهب ليحضر لها ما تأكله وتركها في حيرتها

ماذا يقصد بطفلتي ؟

وماهي تلك السنين ؟

وماهذا الإحساس يآ أنا فيداي ترجفان وقلبي يخفق بشده

وإنقطع حبل حيرتها بصوت لافندر

هيا أيتها المشاكسه لتأكلي تلك الفوآكه كلها

جميله   شكراً لك يا لافندر ولكن قبل قليل آكلت فطيره

لافندر   لاتناقشي   وأنتي منذوا متى نمتي طويلاً ؟

جميله   في الحقيقه منذوا خروج جدتي من المنزل وأنا لم أنم مطولاً

سوا ساعه او دقائق معدوده

لافندر :ولماذا كل هذا ؟ فجدتك بخير الحمدلله   ونحن كل صباح نذهب إليها

جميله   ولكن هذه اول مره أنام بدونها   فأنا أخاف وحدي وأخاف على صحتها

ولا أريد لها مكروه

لافندر   لن يحصل لها يامجنونه   وهيا كلي حتى ينتهي الإناء وأخلدي للنوم

وأنا سأذهب للمحل اللذي في الحي فصديقي يريدني هناك   وسوف أعود

وأرى انكِ قد اكلتي كل هذه الفواكه وخلدتي لفراشك

جميله   حسناً   ولا أستطيع مناقشتك يامتوحش

لافندر   متوحش على صحتك ياغبيه

قبل أن يذهب لافندر قآم بوضع قبله على جبين الجميله وذهب مسرعاً لصديقه

وجلست تأكل الجميله ولكن مازالت متشنجه حسياً لتلك القبله

وفكرها قد إنشغل بكلماتهِ وبماذا يقصد ؟ حتى احست بالتعب وذهبت لغرفتها

جميله   ماهذا الإحساس الغريب اللذي يحصل لي عند رؤيته ؟

هل هذا حب ؟ ولكن مازلت صغيوه   وماذا يفعل إن اتى وانا نآئمه ؟

يجب أن لا افكر بأفكار سيئه فهو قد وقف معي

ويجب ان يرآني مبتسمه و بخير

ولم تتعمق بالأفكار جميله لأن الإرهاق قد سلب منها تلك الأفكار عن لافندر

لافندر يعود لمنزل الجميله ويذهب ليرى إن أكلت او لا

يقوم بأخذ جوله حول المنزل ويرآقب الصور المعلقه لها

ولم يرى لها صوره وآحده مع والديها او احد اقاربها

سوا جدتها

لافندر   أمراً عجيب كل الصور مع جدتها منذو صغرها ؟

ياترى أين والدتها ؟

يجب ان اعرف ماهي الجميله ؟ ولكن أين هي ؟

لافندر يقوم بفتح الباب على غرفة الجميله بهدوء وإذا هي نائمه كالملاك

ويقترب لها ويقبل جبينها ويقوم بتغطيتها جيداً

ويضع كوب الماء بالقرب منها

وهو يخرج من الغرفه وإذا يرى بورقه وقلم وأخذ يفكر أن يبوح لها بحبه لها

ولكن كيف ؟

أخذ يكتب بعد تفكير عميق وكتب

لم أستطيع النوم بالأمس إلا وقد زار طيفك منامي

وأريد أن افعل المستحيل لشفاء جدتك وعودتها لك

وانا لم آشفق عليك كونك جميله و وحيده.ولكن !

قلبي قد تعلق بك وبزهورك كل صباح وإذا كنتي تحبيني ؟

أريد أن اعرف ماقصة الجميله ؟ وإن كنتي لا تؤمني بالحب ولاتريديني بجانبك

لاتخبريني وتجاهلي وجودي وتلك الورقه

محبك لافندر اللذي لايعلم مامعنى أسمه

يضع الورقه تحت كوب الماء اللذي بجانبها ويغلق باب الغرفه بهدوء

ويذهب ليستلقي تحت

وفي المساء صحت الجميله وذهبت للإستحمام بينما لم يلفت نظرها تلك الورقه

ولبست أجمل فساتينها الهادئه

وأسدلت شعرها على كتفيها وبينما هي ترتب نفسها

لفت نظرها للورقه اللتي يقلبها الهواء وهي ممسكه بطرف الكوب

وأخذت تقرأها بهدوء وقلبها يخفق بشده

أيعقل لافندر يحبني وهو لايعلم من أنا ؟

وإن علم من أنا هل يحبني بعدها ؟

يا الله ماذا أفعل ؟

حسناً ياجميله إهدئي فأنا ايضاً أحبه ولكن ؟؟؟؟

أخذت الجميله تقلب الورقه وهي ترتب نفسها كي تذهب لزيارة جدتها

بينما لافندر أعد شطيرتين والعصير ويجلس بإنتظارها

وقد إنشغل فكره بالورقه

نزلت الجميله ورأت لافندر قد جلس وظهره بإتجاهها وقالت هذه فرصتي

إقتربت له وأمسكت بكتفه

جميله لافندر سأقول لک من تكون الجميله وها أنا اخبرك أي بمعنى تعلم جوابي من ناحية حبک

ولكن إن علمت من تكون الجميله وأردت الإستمرار معها أريد ان تلتفت وانت مبتسم ومقتنع

وإن أردت الذهاب ولاتريد الإستمرار لاتلتفت فقط غادر هذا المنزل

هل إتفقنا ؟

لافندر وهو منزل برأسه إتفقنا

جميله الجميله ليست بأميره لوالدها وليست زهره لأمها

ولستُ مدلله كَ بقية الفتيات فأنا كبرت وأبصرت على هذا المنزل

وقبل سنتين سألت جدتي عن والدي وأقاربي وقالت

كنت أنتظرك تكبرين حتى أجاوبک على هذا السؤال و تتفهمي وضعک

ولا أريدك ان تحزني لأنک سعاده بالنسبه لجدتک

نعم ياجميلتي أنتي وحيده معي زقد وجدتک بالمهد في ليله دامسه في حديقتي

بين الزهور تبكين

وبعدها أخذتک وكبرتک بفضل الله وأصبحتي الجميله بنظري

وبنظر الحي اللذي لايعرفون ماقصتک ولكن معجبون بإبتسامتک

عما السكوت لثواني والجميله تقبض بقوه على كتف الأسمري

ولافندر مازال مستمع لها

فإذا بالجميله تمد يدها وهي تحمل زهور بنفسجية اللون وتقدمها للافندر

ومازال على جلسته

جميله هذه أجمل أزهاري وأسمها لافندر بمعنى أن اسمك على أسم الزهره اللتي بيدي

الجزء الرابع

وإذا با الجميله تمدُ يدها لـ لافندر الورده بلون البَنفسجي

فيأخذُها وقد أمسك يدها دون أن يستدير لها

لافندر جميله أنا أحبك فقط وليس من تكونين فأنا كتبت تلك الرساله لأجل استمع لك

. . . . وَ لرى.ما بقلبك . . . . . . !

ولم يكمل لافندر كلامه حتى سمع صوت بكاء الجميله

وأستدار بسرعه وقام بإحتضانها

فأنفجرت بالبكاء على صدرهِ وَهي تشد على آكتافهِ

جَميله أنا ايضاً أحبك ولكن آكره وأخاف الحب يَ لافندر

لافندر :ولما الخوف من الحب ؟

جميله حين أقوم بتوزيع الورود أرى وجوه سعيده وَهي ممسكه بيد الآخر

. ولكن! تَمشي الأيام و تجد تلك اليد قد إختفت وَ تركتك بحنينك وشوقك المُنهزم

و ألم يدوم تحت الأجفان

لافندر يبعد الجميله عن حضنهِ ويتأمل بأعين الجميله وَيقول وهو يمسح تلك القطرآت

أنا لستُ منهم فقد وجدت الحُب قبل أن احتضنك واساعدك

وجدت الحُب حين تقومي بتوزيع الورد كُل صباح وأنا ذاهب لإرتشاف قهوتي

وأرى إبتسامتك التي تجلب السعاده دون عناء

فأنا احب الجميله بتواضعها وأفعالها والآن احتضانك جنه

وآستمع لهمسك وقد جننت بك

جميله وَ جدتي ؟

لافندر جدتك سَنذهب إليها الآن لنرى صحتها

وحين تصبح حالتها جيده سأقوم بطلب يدك منها

تقوم الجميله بإحتضان لافندر بشده وتهمس

وهل ستصبح أبي حين أشكو ؟

وتصبح أمي حين أحتاجها بكل شيء ؟

وتكون لِي آخٌ تقف معي ـ في ضِيقتي ؟

وضحكة إخوتي ؟

لافندر وهو يتحسس شعرها   سأكون كل ما تريدين

. ولكن!   لا أريد تلك الإبتسامه تختفي   وهيا بنا إلى جدتك يا مجنونه

الجميله بإبتسامه وتتأمل با الأسمري   لنذهب فقد اشتقت لها كثيراً

وفي الطريق الطويل للمستشفى   تغفو الجميله دون آن تشعر

و الأسمري قليلاً ينظرُ للطريق ثم يعود لينظر للملاك التي تتوسد كتفهِ

بصوت حاد ومتكرر   جمييييله جميله جميله هيا إستيقظي ؟

وتستيقظ الجميله لتجد على خديها دمع مهمل وشعرها المُبعثر

وتجد نفسها كانت عائشه في حلم ذاك الأسمري

وإستيقظت على واقع مرير وتتذكر ان اليوم هو يوم زفافها على إبن عمها

اللذي تراه مجرد أخ فقط

وتجرعت غصتها وهي تنظرُ لمرأة غرفتها

لماذا نحلم؟

ولماذا إستيقظت ؟

ولماذا هذه العادات ؟

ويعود ذاك الصراخ مجدداً   جميله هيا إفتحي الباب يجب ان تتجهزي سريعاً

جميله وهي تبتسم وعلى خديها قد إنهمر الدمع حسناً لقد إستيقظت

وفي قلبها ليتني لم آستيقظ

تعود الجميله لمكتب غرفتها وتأخذ القلم وَ تكتب في مذكرتها

التي كانت لديها من صغرها حتى يوم زفافها لتنهيه بأخر ورقه قائله

(إكتفيت بِك حُلماً عشتهُ بِكل لحظه سعاده

وَ مارستُ ما أحلمُ بِه وَ عشت في مَنزل بِجوارِهِ حديقه

تُشبه ثغرك حينْ تبتسم لي .

والآن آعود لوآقع قَد آجدُ قَلبك او لا آجِدهُ ؟

فَ أنتَ بِأفعالِك وَ أحرُفك آشبه بِ المُستَحيل)

سمارا بنت صالح "

@seemoo_20